



الرئيس توماس مونسن

الهيكل المقدّس - منارة للعالم

تشكّل البركات التي نتسلّمها في هياكل الله أهمّ بركات عضويتنا في الكنيسة وأعظمها على الإطلاق.

إخوتي وأخواتي الأحباء، أهدي محبتي وأخلص تحياتي لكل منكم وأصلي ليقود أبونا السماوي أفكارنا ويلهم كلماتي فيما أتوجّه إليكم اليوم.

دعوني أبدأ بتعليق أو اثنين حول الرسائل الجميلة التي سمعناها هذا الصباح من الأخت ألد وأسقف بورتن وآخرين حول برنامج الإنعاش في الكنيسة. كما أشير سابقاً، تصادف هذه السنة الذكرى الخامسة والسبعين لهذا البرنامج المُلهم الذي بارك حياة الكثيرين. لقد حظيت بشرف معرفة بعض رواد هذا المسعى الرائع - رجال رافة وبصيرة - معرفة شخصية.

وكما ذكر كلٌّ من الأسقف بورتن والأخت ألد وآخرون، يوئى أسقف الجناح مسؤولية الاعتناء بالمحتاجين ممّن يقيمون ضمن حدود جناحه. كان هذا شرفاً حظيت به عندما ترأّست، وأنا أسقف شاب في مدينة سولت لايك، جناحاً من ١٠٨٠ عضواً، من بينهم ٨٤ أرملة. كان فيه كثيرون يحتاجون إلى المساعدة. وكم كنت ممتناً لبرنامج الإنعاش في الكنيسة ولمساعدة جمعية الإعانة ورابطات

الكنهوت.

أنا أعلن أنّ برنامج الإنعاش في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة مُلهم من الله القادر على كل شيء.

أيها الإخوة والأخوات، يصادف هذا المؤتمر ذكرى مرور ثلاث سنوات على تأييدي كرئيس للكنيسة. بالطبع كانت هذه السنوات حافلة ومليئةً بالتحديات ولكن أيضاً ببركات لا تحصى. إذ كانت الفرصة التي حظيت بها لتكريس الهياكل وإعادة تكريسها من أكثر هذه البركات متعةً وقداسةً، وأنا اليوم أودّ أن أحدثكم عن الهيكل.

في خلال المؤتمر العام الذي عُقد في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٠٢، عبّر رئيس الكنيسة جوزف ف. سميث في كلمته الافتتاحية عن أمله بأن نحظى يوماً ما "بهياكل مبنية في مختلف أنحاء [العالم] حيث تدعو الحاجة إليها لراحة الناس."

في السنوات المئة والخمسين التي تلت تنظيم الكنيسة، أي بين العامين ١٨٣٠ و١٩٨٠، تمّ بناء ٢١ هيكلًا، بما فيها هياكل كيرتلاند وأوهايو ونافو وإيلينوي. قابلوا ذلك بالسنوات الثلاثين التي تلت

العام ١٩٨٠، والتي شهدت بناء ١١٥ هيكلًا وتكريسها. ومع الإعلان أمس عن ثلاثة هياكل جديدة، أصبح عدد الهياكل الإضافية التي هي في مرحلة البناء أو ما قبله يبلغ ٢٦ هيكلًا. وستستمرّ هذه الأعداد بالازدياد.

والهدف الذي أمل الرئيس جوزف ف. سميث بتحقيقه في العام ١٩٠٢، يتحوّل إلى واقع. نحن نرغب في تسهيل الوصول إلى الهيكل لأعضائنا قدر الإمكان.

ويقع أحد الهياكل التي يجري بناؤها حالياً في ماناوس، البرازيل. منذ سنوات عديدة، قرأت عن مجموعة تضمّ أكثر من مئة عضو تركوا ماناوس التي تقع في قلب غابة الأمازون المطيرة، للسفر إلى ما كان حينذاك الهيكل الأقرب الواقع في ساو باولو، في البرازيل - أي على بُعد حوالي ٤٠٠٠ كم من ماناوس. سافر هؤلاء القديسون المؤمنون بالقوارب طوال أربعة أيام عبر نهر الأمازون وروافده.

وبعد انتهاء هذه الرحلة في المياه، استقلّوا الباصات لثلاثة أيام إضافية من السفر - في طرقات وعرة، ويزاد قليل ومن دون أيّ مكان مريح للنوم. وبعد سبعة أيام وسبع ليالٍ وصلوا إلى الهيكل في ساو باولو حيث تمّت إقامة المراسيم الأبدية بطبيعتها. بالطبع كانت رحلة عودتهم بالصعوبة ذاتها. غير أنّهم كانوا قد تسلّموا مراسيم الهيكل وبركاته، وعلى الرغم من افتقارهم إلى المال، فقد كانوا ممتلئين بروح الهيكل وبالامتنان للبركات التي تسلّموها. ٢. والآن، وبعد سنوات عديدة، تملأ البهجة أعضاءنا في ماناوس فيما يشاهدون بناء هياكلهم الخاص على ضفاف نهر ريو نيجرو. تبتّ الهياكل الفرح في أعضائنا المخلصين أنّي بُنيت.

تلامس روايات التضحيات المقدّمة لتسلّم البركات الموجودة في هياكل الله فقط، قلبي على الدوام وتبتّ فيّ حسّاً متجدداً بالامتنان للهياكل.

اسمحوا لي بمشاركة قصة تيهي وتارازينا ماو تام وأولادهما العشرة. انضم أعضاء العائلة جميعهم إلى الكنيسة في أوائل الستينات، عندما ذهب المبشرون إلى جزيرتهم التي تقع على بعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب تاهيتي. وسرعان ما بدأوا يرغبون في الحصول على بركات ختم العائلة الأبدية في الهيكل.

في ذلك الوقت، كان الهيكل الأقرب إلى عائلة ماو تام، هيكل هاملتون في نيوزيلندا. هو يقع على مسافة تزيد عن ٤٠٠٠ كيلومتر جنوب غرب تاهيتي، ولا يمكن بلوغه إلا بالسفر الجوي الباهظ التكاليف. ولم تكن عائلة ماو تام الكبيرة، التي كان يصعب عليها كسب عيشها من مزرعة صغيرة، تملك المال لتسديد تكاليف السفر بالطائرة ولم يكن أمام أفرادها أية فرصة لإيجاد وظائف في جزيرتهم الواقعة في المحيط الهادئ. فاتخذ الأخ ماو تام وابنه جيرارد القرار الصعب بالانضمام إلى ابن آخر كان يعمل في مناجم النيكل في كاليدونيا الجديدة التي تبعد ٤٨٠٠ كيلومتر غرباً. كان ربّ العمل يدفع تكاليف قدوم عمّاله إلى المناجم غير أنه لم يؤمّن تكاليف عودتهم إلى ديارهم.

عمل رجال عائلة ماو تام الثلاثة لأربع سنوات في مناجم النيكل الاستوائية، ينقبون عن الخام الثقيل ويحملونه. وكان الأخ ماو تام يعود وحده، إلى دياره لزيارة قصيرة مرّة في السنة، تاركاً ابنه في كاليدونيا الجديدة.

وبعد أربع سنوات من العمل الشاق، كان الأخ ماو تام وابناه قد جمعوا ما يكفي من المال لاصطحاب العائلة إلى هيكل نيوزيلندا. فذهب الجميع، باستثناء ابنة واحدة. وُختموا لهذا الزمن وللأبدية، في تجربة مفرحة لا توصف.

عاد الأخ ماو تام من الهيكل إلى كاليدونيا الجديدة مباشرة حيث عمل لستينين إضافيتين ليدفع تكاليف سفر الابنة التي لم تذهب إلى الهيكل معهم — ابنة

متزوجة وولدها وزوجها.

عندما تقدّم الأخ والأخت ماو تام في السنّ، رغبا في الخدمة في الهيكل. وفي ذلك الحين، كان هيكل بابيتي في تاهيتي قد بُني وكُرس فخدما فيه بعثتين تبشيريتين.^٣

إخوتي وأخواتي، الهياكل هي أكثر من حجارة وملاط. هي مبنية من تجارب وشهادات. هي مقدّسة بالتضحية والخدمة.

كان الهيكل القائم في كيرتلاند، أوهايو أوّل هيكل سبيني في هذا التدبير. كان القديسون في ذلك الحين فقراء ومع ذلك، أمر الربّ ببناء هيكل، فكان أن بنوه. وكتب الشيخ هيبير كميل عن تلك التجربة: "الربّ وحده يعرف ما مررنا به من فقر ومأس وأوقات عصيبة لإنجازهِ." ٤ لاحقاً، وبعد كل ما تمّ إنجازه بعناء، أجبر القديسون على مغادرة أوهايو والهيكل الذي أحبّوه. في نهاية المطاف وجدوا ملجأً—مع أنه كان مؤقتاً—على ضفاف نهر الميسيسيبي بي في ولاية إيلينوي. وأطلقوا على مكان تجمّعهم اسم نافو، ورغبةً منهم بتقديم كل ما لديهم مرّة أخرى، وبإيمان غير مترعزع، بنوا هيكلًا آخر لإلههم. غير أنّ الاضطهادات باتت كبيرة، وفي حين كان هيكل نافو بالكاد مكتملاً، هُجروا من منازلهم ثانية فبحثوا عن ملجأ في الصحراء. وبدأ الكفاح والتضحية مجدّداً فيما عملوا لأربعين سنة لبناء هيكل سولت لايك الذي يقف بمهابة في الساحة التي تقع جنوباً بالنسبة إلينا نحن الحاضرين في مركز المؤتمرات اليوم.

لطالما ارتبط بناء الهياكل وزيارتها بنسبة من التضحية. فأعداد من عملوا وكافحوا للحصول لأنفسهم ولعائلاتهم على البركات التي يمكن إيجادها في هياكل الله هي أعداد لا تحصى.

لم يرغب هذا القدر من الناس في تقديم الكثير لتسلّم بركات الهيكل؟ أولئك الذين يفهمون البركات الأبدية التي تأتي من

الهيكل، يعرفون أن ما من تضحية تعظم وما من ثمن يتقل وما من كفاح يصعب لتسلم هذه البركات. ما من مسافة يطول عبورها، وما من عوائق يتعذر تخطيها وما من ضيق يصعب تحمّله. هم يعون أن المراسيم الخلاصية التي تتسلمها في الهيكل والتي تتيح لنا أن نعود يوماً إلى أبنائنا السماوي في إطار علاقة عائلية أبدية وأن نُمنح بركات وقوة من الأعالي، تستحقّ كلّ تضحية وكلّ جهد.

واليوم معظمنا ليس مضطراً لمواجهة صعوبات كبيرة بغية زيارة الهيكل. فخمسة وثمانون في المئة من أعضاء الكنيسة يعيشون اليوم على مسافة لا تبعد أكثر من ٣٢٠ كيلومتراً عن أحد الهياكل، وبالنسبة إلى الكثيرين من بيننا، هذه المسافة أقصر بكثير.

إذا كنتم تزورون الهيكل من أجل شخصكم أتم وإذا كنتم تعيشون على مسافة قريبة نسبياً من أحد الهياكل، فقد تقتصر تضحيتكم على تخصيص الوقت في حياتكم المنهمكة لزيارة الهيكل بانتظام. هنالك عمل كبير يجب القيام به في هياكلنا بالنيابة عمّن توفّوا. وعندما نقوم بالعمل نيابة عنهم، نعلم أننا أتمنا ما لا يمكنهم القيام به لأنفسهم. في إعلان عظيم، قال الرئيس جوزف ف. سميث: "بفضل جهودنا باسمهم، ستزال قيودهم وتزول الظلمة المحيطة بهم فيشعّ عليهم النور، وسيسمعون في عالم الأرواح عن العمل الذي قام به أولادهم هنا من أجلهم، وسيتهجون معكم في تأديتكم هذه الواجبات." إخوتي وأخواتي هذا العمل هو عملنا.

في عائلتي، حصلت بعض أكثر التجارب قداسة وقيمة، عندما اجتمعنا في الهيكل لتأدية مراسيم الختم نيابة عن أسلافنا المتوفين.

إذا لم يسبق لكم أن زرتم الهيكل أو إذا سبق أن ذهبتم ولكن حالياً لستم مؤهلين لتوصية بدخول الهيكل، فما من هدف تعملون لتحقيقه أهم من استحقاق زيارة

الهيكل. قد تمثل تضحيتكم بمطابقة حياتكم مع ما هو مطلوب للحصول على توصية، وربما يكون ذلك من خلال التخلي عن العادات التي مارستموها طويلاً والتي لا تؤهِّلكم للحصول على توصية. وقد تتمثل بالتخلي بالإيمان والانضباط لدفع عشوركم. مهما كانت، تأهلوا لدخول هيكل الله. احصلوا على توصية بدخول الهيكل واعتبروها مقتني ثميناً، لأنّها كذلك بالفعل.

ولن تكونوا قد حصلتم على كل ما لدى الكنيسة لنقده، إلا بعد أن تدخلوا بيت الربّ وتسلّموا كل البركات التي تنتظركم فيه. إذ تشكل البركات التي تتسلمها في هيكل الله أهم بركات عضويتنا في الكنيسة وأعظمها على الإطلاق.

والآن، يا أصدقائي الشباب في سنّ المراهقة، ضعوا الهيكل على الدوام هدفاً نصب أعينكم. ولا تقوموا بما قد يحول دون دخولكم أبوابه ومشاركتكم في البركات المقدسة والأبدية فيه. أنا أشكر من من بينكم يزورون الهيكل بانتظام ليؤدّوا المعموديات بالنيابة عن الموتى، ويستيقظون في ساعات الفجر الأولى، لكي يستطيعوا المشاركة في هذه المعموديات قبل بدء المدرسة. لا يمكنني لا يمكنني التفكير في طريقة أفضل من تلك لاستهلال اليوم.

وأنتم يا أهل الأولاد، اسمحوالي أن أشارككم نصيحة حكيدة للرئيس سنسر كيمبال. قال: "سيكون حسناً لو... وضع الأهل في كل غرفة نوم في منزلهم صورة عن الهيكل فيمكن [لأولادهم] ومنذ [طفولتهم] أن ينظروا إلي الصورة كلّ يوم [إلى] أن تصبح جزءاً من [حياتهم]. وعندما [يبلغون] العمر الذي [يتعيّن عليهم] فيه اتخاذ القرار البالغ الأهمية [بالذهاب إلى الهيكل]، سيكون قد اتخذ مسبقاً."^٦ يرتّم أطفالنا في الابتدائية: أحبّ أن أرى الهيكل. سأدخله في يوم من الأيام.

سأقطع عهداً مع أبي؛

سأعد بالطاعة.^٧

أناشدكم بأن تعلّموا أولادكم أهمية الهيكل.

قد يكون العالم مكاناً مليئاً بالكثير من التحديات والصعوبات لنعيش فيه. وغالباً ما نكون محاطين بما قد يجذبنا إلى الأسفل. وبذهابنا وذهابكم إلى بيوت الله المقدسة وتذكرنا العهود التي نقطعها فيها، نصبح أكثر قدرة على احتمال كل صعوبة وتخاطي كل تجربة. في هذا المكان المقدس، سنجد السلام؛ سنتجدد ونقتوى.

والآن، إخوتي وأخواتي، دعوني أذكر هيكل واحد بعد قبل أن أختتم كلمتي. في المستقبل غير البعيد، عندما تُبنى هيكل جديدة حول العالم، سيقوم أحدها في مدينة تأسست منذ ٢٥٠٠ سنة. أنا أتحدّث عن الهيكل الذي يجري بناؤه حالياً في روما، إيطاليا.

كل هيكل هو بيت لله، له الوظائف ذاتها وفيه بركات ومراسيم ماثلة لسواه. وحده هيكل روما في إيطاليا يتمّ بناؤه في أحد أقدم المواقع التاريخية في العالم، في مدينة بشر فيها رسولاً القدم بطرس وبولس بإنجيل المسيح واستشهدا.

في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ولدى اجتماعنا في موقع ريفي جميل في شمال شرق روما، أتاحت لي الفرصة لأرفع صلاة تكريس فيما تهيأنا لوضع حجر الأساس. شرعت بالإلهام لدعوة السيناتور الإيطالي، لوسيو مالان، ونائب رئيس بلدية روما، جوسيب تشاردي، ليكونا بين أوائل من يجرفون التراب. فقد شارك كل منهما في القرار الذي سمح لنا ببناء هيكل في مدينتهما.

كان ذاك اليوم غائماً ولكن دافئاً، وعلى الرغم من احتمال سقوط المطر، إلا أنّ الأمر اقتصر على بضع قطرات. وبينما رنمت الجوقة الرائعة باللغة الإيطالية ألحان "روح الله"، شعر الجميع بأن السماء والأرض اجتمعتا في ترنيمة مجيدة من

المديح والامتنان لله القادر على كل شيء. لم يستطع الحاضرون حبس دموعهم. وفي يوم مقبل، سيتسلّم المؤمنون في هذه المدينة الأبدية، المراسيم الأبدية بطبيعتها في بيت مقدّس لله.

أعبر عن امتناني الدائم لأبي السماوي على الهيكل الذي يجري بناؤه حالياً في روما وعلى كل هياكلنا، أنى كانت. يقف كل منها منارة للعالم، وتعبيراً عن شهادتنا على أنّ الله، أبانا السماوي، حيّ، وعلى أنه يرغب في مباركتنا وفي مياكة أبنائه وبناته من جميع الأجيال. كل من هياكلنا هو تعبير عن شهادتنا على أنّ الحياة بعد الموت حقيقية وأكيدة تماماً كحياتنا هنا على الأرض. أنا أشهد على ذلك.

إخوتي وأخواتي الأحبّاء، أصلي كي نقدّم التضحيات الضرورية مهما كانت، لزيارة الهيكل والحصول على روح الهيكل في قلوبنا ومنازلنا. لتبع خطى ربنا ومخلصنا، يسوع المسيح، الذي قام بالتضحية الأسمى من أجلنا، كي نحصل على الحياة الأبدية والإعلاء في مملكة أينا المساوي. هذه هي صلّاتي الصادقة، وأنا أرفعها باسم مخلصنا، يسوع المسيح الربّ، آمين.

ملاحظات

1. Joseph F. Smith, in Conference Report, Oct. 1902, 3.
2. See Wilson Felipe Santiago and Linda Ritchie Archibald, "From Amazon Basin to Temple," Church News, Mar. 13, 1993, 6.
3. See C. Jay Larson, "Temple Moments: Impossible Desire," Church News, Mar. 16, 1996, 16.
4. Heber C. Kimball, in Orson F. Whitney, Life of Heber C. Kimball (1945), 67.
5. Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith (1998), 247.
6. The Teachings of Spencer W. Kimball, ed. Edward L. Kimball (1982), 301.
7. Janice Kapp Perry, "I Love to See the Temple," Children's Songbook, 95.

تعاليم مخصّصة لزماننا الحالي

غير أنّ كلمات المؤتمر هي المنهج الموافق عليه. مهمّتك هي مساعدة الآخرين على تعلم الإنجيل والعيش وفقاً له كما تم تلقينه في مؤتمر الكنيسة العام الأحدث.

راجع الكلمة (الكلمات)، باحثاً عن المبادئ والعقائد التي تلبّي حاجات أفراد الصف. وابحث أيضاً عن قصص ومراجع نصوص مقدّسة وجمل من الكلمة (الكلمات) قد تساعدك على تعليم هذه الحقائق.

ضع تصميماً حول طرق تعليم المبادئ والعقائد. يجب أن يتضمّن التصميم الأسئلة التي تساعد أعضاء الصفّ على التالي:

- البحث عن المبادئ والعقائد في الكلمة (الكلمات).
- التفكير في معانيها.
- مشاركة الفهم والأفكار والتجارب والشهادات.
- تطبيق هذه المبادئ والعقائد في حياتهم.

ستخصّص دروس كهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة في الأحد الرابع من كلّ شهر لـ"تعاليم مخصّصة لزماننا الحالي". يمكن تحضير كلّ درس بالارتكاز على كلمة أو أكثر أقيمت في المؤتمر العام الأحدث. يمكن أن يختار رؤساء الأوتاد والقطاعات الكلمات التي يجب أن تستعمل أو يمكنهم أن يوكّلوا الأساقفة ورؤساء الفروع القيام بهذه المهمة. يجب أن يشدّد القادة على قيمة دراسة الإخوة حملة كهنوت ملكيصادق والأخوات في جمعية الإعانة للكلمات ذاتها في الآحاد ذاتها.

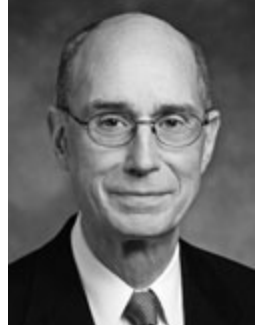
يُنصح الذين يحضرون دروس الأحد الرابع من كلّ شهر بدراسة عدد المجلة الذي يتناول المؤتمر العام الأحدث وإحضاره إلى الصف.

اقتراحات لتحضير درس بالاستناد إلى الكلمات

صلّ ليكون الروح القدس معك بينما تدرس هذه الكلمة (الكلمات) وتعلمها. قد تودّ إعداد الدرس بالاعتماد على موادّ أخرى،

الأشهر	موادّ درس الأحد الرابع
أيار/مايو ٢٠١١ — تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١١	الكلمات التي نُشرت في عدد أيار/مايو ٢٠١١ من مجلة Liahona*
تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ — نيسان/أبريل ٢٠١١	الكلمات التي نُشرت في عدد تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ من مجلة Liahona*

*هذه الكلمات متوفرة (بلغات عديدة) على موقع conference.lds.org.



الرئيس هنري إيرنغ
المستشار الأول في الرئاسة الأولى

فرص لصنع الخير

تتطلب طريقة الرب في مساعدة من لهم حاجات زمنية أشخاصاً
كرسوا بداعي الحب أنفسهم وما يملكونه لله ولعمله.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، الهدف من رسالتي هو تمجيد ما فعله الرب وما يفعله لخدمة الفقراء والمحتاجين من أولاده على الأرض والاحتراف به. هو يحب أبناء المحتاجين وأولئك الذين يريدون المساعدة. وقد وضع طوقاً لمباركة من يحتاجون إلى المساعدة ومن يقدمونها على حد سواء.

يسمع أبونا السماوي صلوات أبنائه في أنحاء الأرض يطلبون الطعام ليقناتوا، والثياب ليكسوا أجسامهم والكرامة التي تتبع من قدرتهم على إعالة أنفسهم. وقد بلغته هذه الطلبات منذ أن خلق الرجال والنساء على الأرض.

تعلمون بهذه الحاجات أينما عشتم ومن جميع أنحاء العالم. وكثيراً ما تحرك قلوبكم مشاعر التعاطف. عندما تلتقون شخصاً يكافح لإيجاد وظيفة تشعرون بتلك الرغبة في المساعدة. وتشعرون بها عندما تذهبون إلى بيت أرملة وترون أن لا طعام لديها. وتشعرون بها عندما ترون صور أطفال يكون جالسين على أطلال منازلهم التي دمرها زلزال أو حريق. ولأن الرب يسمع بكاءهم ويشعر

برأفتكم العميقة تجاههم، زود تلاميذه منذ بدء الأزمنة بطرق للمساعدة. دعا أولاده لتكريس وقتهم وإمكانياتهم ذاتهم للانضمام إليه في خدمة الآخرين.

وقد عرفت طريقته في المساعدة في فترة من الفترات بالعيش وفقاً لقانون التكريس. وعرفت طريقته في فترة أخرى بالنظام المتحد. وتعرف في زمننا الراهن ببرنامج الإنعاش في الكنيسة.

وتتغير أسماء العمليات وتفصيلها لتتماشى مع حاجات الناس وظروفهم. غير أن طريقة الرب في مساعدة من لهم حاجات زمنية تتطلب على الدوام أشخاصاً كرسوا، بداعي الحب، أنفسهم وما يملكونه لله ولعمله.

لقد دعانا وأوصانا بالمشاركة في عمله لمساعدة المحتاجين. ونحن نقطع عهداً بالقيام بذلك في مياه المعمودية وفي هياكل الله المقدسة. ونجدد هذا العهد أيام الآحاد، عندما نتناول القربان.

هدفنا اليوم هو أن أصف بعضاً من الفرص التي أتاحها لنا لمساعدة الآخرين من المحتاجين. لا أستطيع أن أتحدث عنها

جميعها لضيق وقتنا. وأملني هو أن أجدد التزامكم بالعمل وأعززه.

ثمّة ترنيمة حول دعوة الرب إلى هذا العمل، أرددها منذ أن كنتُ صبياً صغيراً. في طفولتي، كنت أولي انتبهاً أكبر للنغمة المفرحة بدلاً من قوة الكلمات. أصلي كي تشعروا بالكلمات في قلوبكم اليوم. لنصغ إلى الكلمات مجدداً:

هل صنعتَ خيراً في العالم اليوم؟
هل قدمتُ المساعدة لمن يحتاجها؟
هل أفرحت الحزين وجعلت أحداً ما يشعر بالسعادة؟
إن لم أفعل ذلك، فقد فشلت بالفعل.
أخفّ ثقل أحدهم اليوم
لأنني كنت أنوي أن أشاركه إياه؟
أحصل المريض والمتعب على العون في دربهم؟

أكنت موجوداً حين احتاجوا إلى مساعدتي؟

إذن استيقظ وافعل شيئاً أكثر من الحلم بقصرك في الجنة.

عمل الخير متعة، وسعادة لا تقاس، نعمة يمتزج فيها الواجب والحب.

يرسل الرب باستمرار لنا جميعاً نداءات يقظة. قد تكون أحياناً شعوراً مفاجئاً بالتعاطف تجاه شخص محتاج. ربّما شعر بها أحد الآباء لرؤيته ولداً يقع ويجرح ركبته. وربّما شعرت بها إحدى الأمهات لسماعتها بكاء طفلها الخائف في الليل. وربّما شعر ابن أو ابنة بالتعاطف مع ولدٍ بدا حزيناً أو خائفاً في المدرسة.

لقد خالجتنا جميعاً مشاعر تعاطف تجاه أشخاص لا نعرفهم حتى. شعرتم بالقلق مثلاً على من قد تأذوا لدى سماعكم أخبار الأمواج التي ارتفعت في المحيط الهادئ بعد الزلزال الذي ضرب اليابان.

خالجت مشاعر التعاطف الآلاف من بينكم الذين علموا بالفيضانات في كوينزلاند، في أستراليا. اقتصرت تقارير النشرات الإخبارية بشكل أساسي على تقديرات لأعداد المحتاجين. ولكن العديدين من بينكم شعروا بألم الناس.

واستجاب لنداء اليقظة ١٥٠٠ متطوع أو من أكثر من أعضاء الكنيسة في أستراليا، أتوا للمساعدة والتعزية.

حوّلوا مشاعر التعاطف إلى قرار بالعمل وفقاً لعهودهم. لقد رأيت البركات التي تغدق على الشخص المحتاج الذي يتلقى المساعدة وعلى الشخص الذي يستغل الفرصة لتقديمها.

ويرى الأهل الحكماء في كل من حاجات الآخرين طريقة تعود بالبركات على حياة أبنائهم وبناتهم. فقد حمل ثلاثة أولاد مؤخراً صناديق تحوي وجبات عشاء شهية إلى بابنا. علم أهلهم أننا نحتاج إلى المساعدة وشملوا أولادهم في فرصة خدمتنا.

بارك الأهل عائلتنا من خلال خدمتهم السخية. ومن خلال خيارهم بالسماح لأولادهم بالمشاركة في العطاء، غمروا أحفادهم المستقبلين بالبركات. وبثت فيّ ائتمانات الأولاد عند مغادرتهم منزلنا الثقة بأن ذلك سيحدث. فهم سيخبرون أولادهم عن الفرح الذي شعروا به عندما قدّموا خدمة عطفة للرب. أذكر ذلك الشعور بالرضى الساكن منذ طفولتي حين اقتلعت الأعشاب الضارة لأجد جيراننا بناءً علي دعوة والدي. عندما ادعى لأكون مُعطياً، أذكر الكلمات التالية وأؤمن بها "اللهم ملكي، عملك يبهجني."^{٢٤}

أعلم أنّ هذه الكلمات كُتبت لتصف الفرح الذي ينبع من عبادة الرب في يوم

الرب. غير أنّ هؤلاء الأولاد الذين كانوا يحملون الطعام عند بابنا شعروا في يوم من أيام الأسبوع بفرح القيام بعمل الرب. وقد رأى أهلهم الفرصة لفعل الخير ونشر الفرح على مدّ الأجيال.

تتيح طريقة الرب في الاعتناء بالمحتاجين فرصة أخرى للأهل لمباركة أولادهم. وقد رأيتها في كنيسة في أحد أيام الآحاد. سلم طفل صغير الأسقف مغلف تبرعات عائلته عند دخوله الكنيسة قبل اجتماع القربان.

كنتُ أعرف العائلة والصبوي. وكانت العائلة قد علمت لتوّها عن شخص محتاج في الجناح. قال والد الصبي شيئاً من هذا القبيل للطفل فيما وضع عطاء صوم أسخى من المعتاد في المغلف: "لقد صمنا اليوم وصلينا للمحتاجين. أرجو منك أن تسلم هذا المغلف للأسقف بالنيابة عنا. أنا أعلم أنّه سيقدمه لمساعدة من لديهم حاجات أكبر من حاجاتنا."

وبدلاً من أن يذكر الطفل شعوره بالجوع في ذلك الأحد، سيذكر ذاك اليوم بفرح. عرفت من ائتمامته ومن طريقة إمساكه المغلف بشدة، أنّه شعر بالثقة الكبيرة التي منحها إياها والده ليحمل مقدمة العائلة للفقراء. سيذكر ذاك اليوم عندما يصبح شماساً وربما إلى الأبد.

ورأيت تلك السعادة ذاتها على وجوه الناس الذين ساعدوا من أجل الرب في أيادهم منذ سنوات عديدة. انفجر سد تيتون يوم السبت الواقع فيه ٥ حزيران/يونيو ١٩٧٦. ولاقى أحد عشر شخصاً حتفهم. واضطر المئات إلى مغادرة منازلهم في ساعات قليلة. وتدمرت بعض البيوت.

ولم يكن تحويل مئات المساكن إلى أمكنة قابلة للسكن ممكناً إلا بجهود وإمكانات تخطت ما تمتع به أصحابها.

شعر من سمعوا بالمأساة بالتعاطف وشعر بعضهم بالدعوة لصنع الخير. ترك الجيران والأساقفة ورئيسات جمعيات الإعانة وقادة الرباطات والمدرسون المنزليون والمدرسات الزائرات منازلهم ووظائفهم

لتنظيف منازل أشخاص آخرين عائمة بالمياه.

عاد زوجان إلى ريكسبورغ من عطلة، مباشرة بعد الفيضان. غير أنّهما لم يذهبا لتفقد منزلهما. بل بحثا عن أسقفهما

ليسألأه أين يستطيعان المساعدة. فأرشدتهما إلى عائلة محتاجة.

وبعد بضعة أيام، ذهبا لتفقد منزلهما. كان مهتماً، ومدمراً كلياً جرّاء الفيضان. فعادا ببساطة إلى الأسقف وسألأه: "ماذا تريد منا أن نفعل بعد؟"

أينما كنتم تعيشون، لا بدّ أنّكم رأيتم عجيبة التعاطف تلك تنقلب عملاً غير أناني. ربما لم يحدث ذلك غداً كارثة طبيعية كبيرة. أنا رأيتها في رابطة كهنوتية حيث وقف أخ ليصف حاجات رجل أو امرأة يبحث أو تبحث عن فرصة للعمل ليعيل نفسه وعائلته أو تعيل نفسها وعائلتها. شعرت بالتعاطف في الغرفة، واقترح البعض أسماء أشخاص قد يوظفون الشخص الذي يحتاج إلى عمل.

ما حصل في رابطة الكهنوت وما حصل في المنازل العائمة بالمياه في أيادهم هو تعبير عن طريقة الرب لمساعدة من يعانون من العوز على الاتكال على أنفسهم. نحن نشعر بالرافة ونعرف كيف نتصرف وفقاً لطريقة الرب في المساعدة.

نحن نحتفل هذه السنة بالذكرى الخامسة والسبعين لبرنامج الإنعاش في الكنيسة. لقد أطلق في الأصل لتلبية حاجات من فقدوا وظائفهم ومزارعهم وحتى منازلهم بعد ما بات يُعرف بالكساد الكبير.

وها قد ظهرت حاجات زمنية كبيرة لأولاد الآب السماوي مجدداً في زمننا كما حصل وكما سيحصل على الدوام. أمّا المبادئ التي شكلت أسس برنامج الإنعاش في الكنيسة فهي ليست لزمان واحد ومكان واحد. هي لجميع الأزمنة والأمكنة.

هذه المبادئ روحية وأبدية. لهذا السبب، سيُتيح لنا فهمها وترسيخها في

قلوبنا رؤية الفرص واستغلالها للمساعدة
أتى ومتى دعانا الرب.

إليكم بعض المبادئ التي أرشدتني
عندما أردت تقديم المساعدة بطريقة الرب
وعندما تلقيت المساعدة من الآخرين.

أولاً، يشعر جميع الناس بسعادة أكبر
وباحترام أكبر للذات عندما يستطيعون
إعالة أنفسهم وعائلاتهم ويتمكنون من
الاعتناء بالآخرين. أنا ممتن لمن ساعدوني
على تلبية حاجاتي بنفسى. وبت أكثر
امتناناً مع مرور السنين، لمن ساعدوني
على الاتكال على ذاتي. وأنا ممتن على
وجه الخصوص لمن بيّنوا لي كيف أستعمل
بعضاً من الفائض الذي أملكه لمساعدة
الآخرين.

لقد تعلّمت أنّ طريقة الحصول على
فائض تقتصر على إنفاق أقل ممّا أكسب.
بفضل هذا الفائض، تمكّنت من أن أتعلّم
أنّ العطاء أفضل حقاً من التسلم. ويعود
ذلك جزئياً إلى أنّ الرب يباركنا عندما نقدّم
المساعدة بطريقته.

قال الرئيس ماريون رومني متحدّثاً عن
عمل الإنعاش: "في إطار هذا العمل، لا
يمكنك أن تعطي إلى حدّ يفقرك." ثم
اقتبس عن رئيس بعثته، ملفين بالارد، ما
يلي: "لا يمكن لشخص إعطاء الفتات
للرب من دون أن يحصل على رغيّف في
المقابل."³⁴

لقد اكتشفت صحّة ذلك في حياتي.
عندما أكون كريماً مع أولاد الأب
السماوي المحتاجين، يكون هو كريماً
معي.

هنالك مبدأ ثان من مبادئ الإنجيل كان
دليلاً لي في عمل الإنعاش وهو قوّة الوحدة
وبركتها. عندما نشبك الأيدي لنخدم الناس
المحتاجين، يوحد الرب قلوبنا.

وقد عبّر الرئيس روبن كلارك الابن عن
ذلك بهذه الطريقة: "لقد... ولد هذا
العطاء... شعوراً بالأخوة المشتركة فيما
عمل رجال من جميع المجالات والمهن
جنباً إلى جنب في حديقة أو مشروع آخر

من مشاريع الإنعاش." 4

والشعور بالأخوة المعزّز هذا يبيديه
المتسلّم والمعطي على حد سواء. وحتى
اليوم، يشعر أحد الرجال الذي جرفت معه
الوحوّل جنباً إلى جنب في منزله العائم
بالمياه في ركسبورغ، برابط يصله بي.
وهو يشعر بكرامة شخصية أعظم لكونه قد
قام بكل ما في وسعه لنفسه ولعائلته. فلو
عمل كل منا على حدة، لفقد كالانا بركة
روحية.

ويقودنا ذلك إلى المبدأ الثالث في عمل
الإنعاش بالنسبة إلي: اجمع أفراد عائلتك
للعمل معك كي يستطيعوا تعلّم الاعتناء
ببعضهم بعضاً كما يعتنون بغيرهم. فعلى
الأرجح أنّ أبناءك وبناتك الذين يعملون
معك لخدمة آخرين محتاجين، سيساعدون
بعضهم بعضاً عندما يحتاجون إلى ذلك.

تعلّمت المبدأ القيم الرابع من الإنعاش
في الكنيسة عندما كنت أسقفاً. وقد نبع
من الوصية التالية الواردة في النصوص
المقدّسة والتي تقضي بمدّ أيدينا للفقراء.
إنّه لمن واجب الأسقف أن يجد من يقوّن
بحاجة إلى المساعدة بعد أن يكونوا قد
بذلوا وعائلاتهم كل ما في وسعهم، ويقدم
لهم المساعدة. واكتشفت أنّ الرب يرسل
الروح القدس ليتيح لكم أن "[تطلبوا]
و[تجدوا]"³⁵ في الاعتناء بالفقراء تماماً
كما يفعل هو في إيجاد الحقيقة. غير أنّي
تعلّمت أيضاً أن أشرك رئسبة جمعية الإعانة
في البحث. فقد تتسلّم الرؤيا قبلكم.

سيحتاج بعضكم إلى هذا الإلهام في
الأشهر المقبلة. ولإحياء الذكرى الخامسة
والسبعين لبرنامج الإنعاش في الكنيسة،
ستتم دعوة الأعضاء من حول العالم
للمشاركة في يوم خدمة. سيسعى القادة
والأعضاء إلى استلام الرؤيا فيما يحدّدون
المشاريع التي ستنفذ.

سأقدّم ثلاثة اقتراحات لكم فيما
تصمّمون مشروع خدمتكم.
أولاً، جهّزوا أنفسكم ومن تقودون
روحياً. فلن تستطيعوا أن تروا بوضوح

هدف المشروع، أي مباركة حياة أولاد
الآب السماوي روحياً وزمناً، إلا إذا لانت
القلوب بفضل كفارة المخلص.

اقتراحي الثاني هو اختيار الأشخاص
الذين سيتلقون خدمتكم، ضمن الملكوت
أو في المجتمع، ممن تلمس حاجاتهم
قلوب الذين سيقدّمون الخدمة. حينذاك
يشعر الأشخاص الذين يخدمونهم بحبهم.
وقد يشعرهم ذلك بسعادة أكبر، كما
وعدت الترنيمة، من القيام بتلبية حاجاتهم
الزمنية فحسب.

اقتراحي الأخير هو التخطيط للاعتماد
على روابط العائلات والرابطات
والمنظمات المساعدة والناس الذين
تعرفونهم في مجتمعاتكم. فالشعور
بالوحدة يعزّز الآثار الحسنة للخدمة التي
تقدّمونها. وسينمو ذاك الشعور بالوحدة
في العائلات والكنيسة والمجتمعات
ليصبح إرثاً دائماً بعد انتهاء المشروع
بوقت طويل.

هذه هي فرصتي لأخبركم كم أقدركم.
من خلال الخدمة المحبّة التي قدمتموها
للرب، تلقيت امتنان الأشخاص الذين
ساعدتموهم عندما تقيتهم حول العالم.
وجدتم طريقة لرفعهم عندما قدّمتم
المساعدة بطريقة الرب. رميتم، أنتم
وتلاميذ للمخلص، متواضعون مثلكم،
خبزكم على وجه المياه في الخدمة، وقد
حاول الناس الذين ساعدتموهم إعطائي
رغيّف امتنان مقابل ذلك.

وأنا أتلقّى تعبير التقدير هذا ذاته من
الناس الذين عملوا معكم. أذكر أنّي
كنت أقف في إحدى المرات إلى جانب
الرئيس عزرا تافت بنسن. كنّا نتحدّث
عن خدمة الإنعاش في كنيسة الرب. وقد
فاجأني بطاقته الشابة عندما قال مشيراً بيده
بحماسة: "أنا أحبّ هذا العمل وهو عمل
بالفعل!"

نيابةً عن المعلّم، أقدم منكم بالشكر
لعملكم في خدمة أولاد آيينا السماوي.
هو يعرفكم ويرى جهدكم ومثابرتكم

وتضحيتكم. وأنا أصلي ليمنحكم بركة رؤية
ثمرة أعمالكم في سعادة من ساعدتموهم
ومن ساعدتم معهم نيابة عن الرب.

أعلم أن الآب السماوي حي وهو يسمع
صلواتنا. أعلم أن يسوع هو المسيح.
يمكن أن تتقوا ومن تخدمونهم وتتقوا
من خلال خدمته وحفظ وصاياه. يمكنكم
أن تعلموا كما أعلم، بقوة الروح القدس،
أن جوزف سميث كان نبي الله الذي

استعاد الكنيسة الحقيقية والحية، التي هي
هذه. أشهد على أن الرئيس توماس مونسن
هو نبي الله الحي. هو مثال عظيم عما فعله
الرب: الالتزام بصنع الخير. أصلي كي
نستغل فرصنا [لنرفع] الأيدي المسترخية
و[نشدد] الركب الضعيفة. "٦ باسم يسوع
المسيح المقدس، آمين.

ملاحظات

١. "Have I Done Any Good?" Hymns, no. 223.

٢. "اللهم ملكي"، مبادئ الإنجيل،
الموسيقى ص ٢.

٣. Marion G. Romney, "Welfare Services: The
Savior's Program," Ensign, Nov. 1980, 93

٤. J. Reuben Clark Jr., in Conference Report, .
Oct. 1943, 13

٥. راجع متى ٧: ٧-٨؛ لوقا ١١: ٩-١٠؛
٣ نافي ١٤: ٧-٨.

٦. المبادئ والعهود ٨١: ٥.